

تقرير وفد مجلس الشورى المشارك في  
المؤتمر الرابع لرابطة مجالس الشيوخ  
والشورى والمجالس المماثلة في أفريقيا  
والعالم العربي، المنعقد في مدينة الرباط  
بالمملكة المغربية، خلال الفترة من ١٢ إلى  
١٣ نوفمبر ٢٠٠٩م. (للاطلاع على مرفقات  
التقرير الرجاء مراجعة مكتب الأمين  
العام - قسم السجل العام) .



تقرير وفد مجلس الشورى المشارك في  
المؤتمر الرابع لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس  
المماثلة في إفريقيا والعالم العربي  
في الفترة من ١٢ - ١٣ نوفمبر ٢٠٠٩ م  
والذي انعقد في الرباط بالمملكة المغربية..

## أولاً: المقدمة:

شارك وفد مجلس الشورى في مملكة البحرين برئاسة النائب الأول لرئيس المجلس جمال محمد فخرو في المؤتمر الرابع لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي بتاريخ ١٢-١٣ نوفمبر ٢٠٠٩ م، والذي انعقد في الرباط بالمملكة المغربية..

وقد ضم الوفد إبراهيم محمد بشمي، فؤاد أحمد الحاجي، د. فوزية سعيد الصالح ووداد محمد الفاضل ورافق الوفد سلمان عبدالله مرزوق أخصائي شؤون الأعضاء بمجلس الشورى.

وقد شارك في هذا المؤتمر رؤساء ونواب وأعضاء المجالس الأعضاء في الرابطة الممثلين لأربعة عشر دولة إفريقية وعربية هي: مملكة البحرين، الجمهورية الفيدرالية الإثيوبية، المملكة الأردنية الهاشمية، جمهورية الغابون، المملكة المغربية، الجمهورية الإسلامية الموريتانية، جمهورية نامبيا، الجمهورية الفيدرالية النيجيرية، دولة قطر، المملكة العربية السعودية، جمهورية السودان الديمقراطية الشعبية، جمهورية مصر العربية، جمهورية جنوب إفريقيا، الجمهورية اليمنية.

كما حضر كمراقب وفود من كل من: مجلس الشيوخ في جمهورية السنغال، الاتحاد البرلماني العربي، ومجلس الشورى المغربي.

## ثانياً: الأهداف:

انعقد المؤتمر الرابع لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي بروح من التفاهم البناء والحرص المشترك بين الأعضاء على تقوية أواصر التعاون وتعزيز المصالح المتبادلة لمنطقتي إفريقيا والعالم العربي واضعاً نصب عينيه الأهداف التالية:

١ - دعم وتشجيع الثنائية البرلمانية وتقوية التعاون بين البرلمانات المماثلة.

- ٢ - تعزيز اللقاءات وتبادل الخبرات بين مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة وفيما بين أعضائها في سبيل العمل الفاعل المشترك.
- ٣ - تنسيق جهود مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة في المؤتمرات والمنظمات الإقليمية والدولية.
- ٤ - الاهتمام بتعميق المفاهيم والقيم الديمقراطية ورعاية منظمات المجتمع المدني وحماية حقوق الإنسان.
- ٥ - النظر في المسائل ذات الاهتمام المشترك في النطاق الإقليمي والدولي لاتخاذ التوصيات والقرارات المناسبة بشأنها.
- ٦ - دعم حق المرأة في النهوض بالشأن العام وتوفير الفرص المتكافئة مع الرجل.
- ٧ - تعزيز التعاون الاقتصادي والتنموي وفتح آفاق العمل المشترك على كل الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- ٨ - الاهتمام بتعزيز مسيرة السلام واجتثاث بؤر الصراع والتوتر.

### ثالثا: برنامج المؤتمر

اليوم الأول: اجتماع مجلس الرابطة ، الخميس ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨ م

#### أولا: الجلسة الافتتاحية:

استهل مجلس الرابطة اجتماعه بقراءة خطاب راعي المؤتمر جلالة الملك محمد السادس ملك المملكة المغربية الذي نوه من خلاله بدور المجالس الأعضاء في الرابطة في تعزيز الديمقراطية وتوجيه عناية الدبلوماسية البرلمانية لهذه المجالس بما يخدم العلاقات بين الدول الأعضاء في الرابطة كما تحدث في المؤتمر رئيس مجلس المستشارين المغربي الدكتور محمد الشيخ بيد الله ورئيس مجلس الولايات السوداني رئيس الرابطة علي يحي عبدالله .

فيما قدم أمين عام الرابطة ليفينوس أسوجي تقرير الأمانة العامة للرابطة لعام ٢٠٠٩ وذلك عن نشاطها ودوره منذ انعقاد مؤتمر الرابطة في الخرطوم في نوفمبر من العام الماضي. وتم بعد ذلك تشكيل ثلاث لجان لمناقشة مشاريع الأوراق المعروضة على المجلس ومناقشة تقرير الأمانة العامة وتقديم تقاريرها إلى المجلس.

## ثانياً: اجتماع اللجان

عقدت اللجان الثلاث اجتماعاتها وخلصت إلى التوصيات التالية:

### اللجنة الأولى: لجنة الموازنة.

وقد حضرها السيد جمال محمد فخرو ، حيث عقدت اللجنة المالية اجتماعها برئاسة ممثل وفد الجمهورية اليمنية وبحضور ممثلين عن مجالس الدول الأعضاء في الرابطة. وناقشت اللجنة البندين التاليين:-

#### ١ - تقارير مدقق الحسابات للأعوام ٢٠٠٦م، ٢٠٠٧م، ٢٠٠٨م

وأقرت التوصية باعتماد هذه التقارير مع الأخذ بعين الاعتبار التوصيات والملاحظات الواردة في تقرير مدقق الحسابات حول النواقص والمخالفات التي تمت خلال السنوات التي لم تكن لدى الرابطة نظم مالية وإدارية دقيقة وواضحة وكذا ضرورة التزام الأمانة العامة للرابطة مستقبلاً بالنظم المالية والإدارية المقدمة من اللجنة المكلفة من قبل مؤتمر الخرطوم.

#### ٢ - مشروع موازنة الأمانة العامة للرابطة لعام ٢٠١٠م.

دار نقاش واسع ومستفيض حول هذا الموضوع وابدت العديد من الملاحظات الهامة حول مشروع الموازنة، بعدها تم قبول الاقتراح الذي تقدم به ممثل مملكة البحرين

بأن تبقى الموازنة لعام ٢٠١٠م كما هي معتمده في عام ٢٠٠٩م وحصل هذا المقترح على تأييد مجموعة من الوفود. بناءً على ذلك وافقت اللجنة بالأجماع ان توصي للمجلس المقرر بأن يعتمد ميزانية ٢٠١٠م كما وردت في مشروع الموازنة المقدم من الأمانة العامة للبنود من ١ إلى ٣ والأبقاء على بقية البنود بنفس الأرقام الواردة في موازنة ٢٠٠٩م

### اللجنة الثانية: اللجنة الإدارية

وقد حضرها كل من الدكتورة فوزية سعيد الصالح والأستاذة وداد محمد الفاضل، حيث عقدت اللجنة الإدارية اجتماعها برئاسة ممثل وفد المملكة العربية السعودية وبحضور ممثلين عن مجالس الدول الأعضاء في الرابطة. وناقشت اللجنة القضايا المطروحة التالية:-

١- مسودة النظام الإداري والقواعد المالية للرابطة: حيث وافق أعضاء اللجنة بالاجماع على اقتراح مملكة البحرين بأن يقوم المؤتمر بإقرار اللوائح المالية والإدارية للرابطة مؤقتاً لمدة عام شريطة أن يتم تعميم الهيكل الإداري ونظام الخدمة على المجالس الأعضاء كي تتمكن من دراسة هذا الهيكل وتقديم مقترحاتها بشأنه إلى الأمانة لعامة في غضون ثلاثة أشهر حيث سيتم مناقشة هذه المقترحات أثناء المؤتمر القادم في ٢٠١٠م.

٢- تقرير اجتماع السيدات البرلمانيات: أثنت مملكة البحرين على تبني الرابطة للجنة المعنية بالتمكين السياسي والاجتماعي والعلمي للمرأة وأوضحت عضوات مملكة البحرين بأن هذه اللقاءات تساهم في بلورة العمل السياسي للمرأة على المستوى الدولي، حيث انه يعقد في دول مجلس التعاون الخليجي ملتقى مماثل للبرلمانيات الخليجيات سنويا وذلك بدعم من الاتحاد البرلماني الدولي. كما وافق أعضاء اللجنة على اقتراح وفد مملكة البحرين بان يتم اعتماد مسمى لجنة النساء البرلمانيات لتصبح " لجنة اجتماع السيدات

البرلمانيات في رابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي".

٣- وافقت اللجنة على مسالة تعزيز العلاقات مع المنظمات الشقيقة وتعزيز مبدأ البرلمانية الثنائية باعتبارها تشكل محورا أساسيا لأنشطة الرابطة ، كما وافقت اللجنة على دعوة رابطة مجالس الشيوخ الأوروبية لحضور اللقاء التشاوري لعام ٢٠١٠م بصفة مراقب .

٤- توصي اللجنة بإقرار تقرير اجتماع لجنة السلام وحل النزاعات المتعلق بقضية الصراع في الصومال ودار فور والشرق الأوسط كما توصي بدعوة الدول الأعضاء لدعم المبادرات المتعلقة بمنع حدوث الصراعات وانتهاكات حقوق الإنسان في المنطقتين والعالم برمته.

#### اللجنة الثالثة : لجنة البرامج،

وقد حضرها كل من السيد إبراهيم محمد بشمي والسيد فؤاد أحمد الحاجي حيث عقدت اللجنة إجتماعها برئاسة رئيسة مجلس الشيوخ في الغابون، وبحضور ممثلين عن مجالس الدول الأعضاء في الرابطة. وقد تمت مناقشة القضايا المطروحة التالية:

١- برنامج الزيارات وتبادل الخبرات: بعد المداولات ومناقشة المقترحات من مملكة البحرين وجنوب إفريقيا والغابون وناميبيا، أوضح الأعضاء ان برنامج الزيارات مكلف ولا يمكن تحميل الأمانة العامة الالتزام بتغطية مصاريف مثل هذه الزيارات لا سيما ان هناك دول أعضاء في الرابطة لم تسدد اشتراكاتها منذ عدة سنوات. وتم الاتفاق على ان يترك برنامج هذه الزيارات للاتفاق الثنائي بين أعضاء هذه الدول مع ضرورة الاستمرار في تفعيل البرنامج وتطويره في السنة القادمة، لما

لهذه الزيارات من أهمية لتوثيق عرى الصداقة والتعاون على كافة الأصعدة بين أعضاء هذه الدول

٢- اللقاء التشاوري لسنة ٢٠١٠ : بعد الاستماع إلى ملاحظات الأعضاء حول عدم استجابة بعض الدول الأعضاء لاحتضان اللقاء التشاوري القادم، تم الاتفاق على تكليف الأمانة العامة بالتواصل مع الدول الأعضاء لاستضافة هذه الفعالية، وفي حالة تعذر ذلك تتكفل دولة المقر (الجمهورية اليمنية) لعقد اللقاء فيها.

٣- اجتماع غرف التجارة والصناعة: نظرا لاعتذار ليبيا عن استضافة هذا اللقاء، فإنه على الأمانة العامة للرابطة التواصل مع الدول الأعضاء لإيجاد مقر بديل لعقد هذا الاجتماع.

٤- برنامج التبادل الطلابي بين الدول الأعضاء للرابطة: تم الاتفاق على ضرورة تفعيل هذا البرنامج من خلال حث الجهات الحكومية المعنية باتخاذ المبادرة بإطلاق هذه الفعالية المهمة في تنمية الديمقراطية لدى الشباب.

٥- مكان انعقاد المؤتمر الخامس لسنة ٢٠١٠: تقرر عرض الموضوع على المؤتمر لتحديد الترشيحات لاستضافة المؤتمر القادم وأن لم يتم الاتفاق بهذا الشأن بحسب النظام الأساسي للرابطة، فإنه يتم اعتماد الترتيب الأبجدي اللاتيني للدول الأعضاء، وعليه فإن الجزائر هي الدولة التي ستستضيف المؤتمر الخامس، وعلى الأمانة العامة التواصل معها بهذا الخصوص.

اليوم الثاني: المؤتمر الرابع للرابطة، الجمعة ١٣ نوفمبر ٢٠٠٨ م

في خلال الجلسة العامة المنعقدة صباح اليوم الثاني تم الاستماع إلى كلمات رؤساء الوفود . حيث القى سعادة النائب الأول لمجلس الشورى جمال محمد فخرو كلمة مملكة البحرين طالب فيها بوقفه متأنية لمراجعة مسيرة الرابطة والطموحات التي

وضعت عند التأسيس، لافتا في الوقت نفسه إلى أهمية مراجعة ما تحقق منها و ما هو مطلوب من أعضاء الرابطة لاستكمال تحقيق الطموحات المرسومة، بالإضافة إلى مراجعة التزامات الدول الأعضاء في هذه المنظمة.

كما طالب فخرو في كلمته أن يكون هناك مزيدا من التعاون بين الدول الأعضاء حول الأمور التي تطرحها الأمانة العامة خاصة ما يتعلق بواجبات الأعضاء إزاء الالتزامات المالية.

و أشاد النائب الأول لرئيس مجلس الشورى بجهود تنظيم الاجتماع الأول للسيدات البرلمانيات في أفريقيا و العالم العربي، وأكد على ضرورة انعقاد هذا الاجتماع بشكل دوري منتظم على هامش الاجتماع السنوي والعمل على النهوض بالمرأة في العمل السياسي و تمكينها من المشاركة في اتخاذ القرارات و تبوء المناصب القيادية أسوة بزميلها الرجل.

واقترح النائب الأول لرئيس مجلس الشورى في كلمته من أجل تذليل العقبات التنظيمية والمالية تشكيل فريق عمل واحد بين الرئاسة والأمانة العامة، وأن يعاد النظر في البرامج المطروحة واختيار برامج بديلة أن تأكد صعوبة تحقيق ما تم إقراره في السابق. مطالباً في الوقت نفسه أن يتم إعادة النظر في أسماء و مهام اللجان، وأن تتماشى تسميات اللجان وأعمالها مع تلك المشكلة في الاتحاد البرلماني الدولي، مشيراً إلى أهمية العمل على تعزيز مشاركة أكبر للمرأة في أعمال الرابطة و أن نبدأ بتحقيق ذلك من خلال تعيين امرأة في احد المناصب القيادية بالرابطة".

ثم تلت الوفود كلماتها التي أكدت على أهمية دعم وتطوير الرابطة لتوثيق أواصر العلاقات المتبادلة وتمكين المرأة من الاضطلاع بدورها كاملا في اتخاذ القرار السياسي وتحقيق مسار الديمقراطية كما هي متعارف عليها عالميا.

## الجلسة الختامية

تمت قراءة البيان الختامي والتوصيات المرفوعة من الأعضاء والمقترحات المقدمة من المجلس إلى المؤتمر

وفي ختام المؤتمر القى السيد جمال محمد فخرو نص برقية الشكر المرفوعة من المشاركين إلى جلالة الملك محمد السادس ملك المملكة المغربية.

ثم أعلن الدكتور محمد الشيخ بيد الله رئيس مجلس المستشارين ، رئيس المؤتمر الرابع لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي باختتام جلسات المؤتمر .

### خامساً: التوصيات

١- البيان الختامي وتوصيات المؤتمر ( أنظر المرفقات )

٢- توصيات الوفد المشارك:

١- تشكيل لجنة من الأعضاء المشاركين في إجتماعات ومؤتمرات الرابطة لدراسة مسودة النظام الإداري والقواعد المالية للرابطة ومتابعة التعديلات بالتعاون مع الأمانة العامة لمجلس الشورى وإرسال التعديلات إلى الأمانة العامة للرابطة في غضون الثلاثة أشهر القادمة.

٢- تسمية عضوين من أعضاء مجلس الشورى ليكونا عضوين دائمين يمثلان المجلس في كافة إجتماعات ومؤتمرات الرابطة، ويجوز أن يوفد المجلس أعضاء آخرين لحضور هذه الاجتماعات والمؤتمرات وذلك لضمان الاستمرارية ومتابعة التوصيات وذلك على غرار ما هو معمول به في الوفود التي تمثل مجلس الشورى في الاتحاد البرلماني الدولي والبرلمان العربي الانتقالي والأسوي.

٣- الالتزام بتنفيذ البند (أ) من المادة (١١) في النظام الداخلي للرابطة والذي ينص على: " يتألف مجلس الرابطة من عضوين عن كل شعبة تسميها قبل موعد انعقاد المجلس، ويجوز لكل شعبة أن توفد أعضاء آخرين لا يزيد عددهم عن ثلاثة".

- ٤- تكليف لجنة المرأة والطفل لمتابعة توصيات لجنة اجتماع السيدات البرلمانيات في رابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي .
- ٥- ترشيح إحدى عضوات المجلس لحضور اجتماعات لجنة اجتماع السيدات البرلمانيات في رابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي.
- ٦- يقترح الأعضاء ان يخاطب الرئيس رؤساء أعضاء الرابطة للتنسيق في جدوى المشاريع والأنشطة وما هي حدود صلاحيات الرابطة في ذلك نتيجة تعثر كثير من المشاريع.
- ٧- لاحظ الأعضاء ان تحقيق أهداف الرابطة وهو دعم الثنائية البرلمانية يواجه صعوبات مالية، لذلك يقترح أعضاء الوفد التشاور في هذا المجال على مستوى رؤساء المجالس التشريعية الأعضاء في الرابطة.

## سادسا: على هامش المؤتمر

### ١- لقاء معالي الدكتور محمد الشيخ بيد الله مع سعادة السيد جمال محمد فخرو النائب الأول لرئيس مجلس الشورى

على هامش أعمال المؤتمر الرابع لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي والذي أقيم بمجلس المستشارين، استقبل معالي الدكتور محمد الشيخ بيد الله يوم الخميس ١٢ نوفمبر ٢٠٠٩ في مكتبه سعادة السيد جمال محمد فخرو النائب الأول لرئيس مجلس الشورى والوفد المرافق حيث نقل إليه كتاب معالي الرئيس علي بن صالح الصالح ، كما نقل إليه دعوة معالي رئيس المجلس بزيارة مملكة البحرين في اقرب فرصة.

هذا وقد تبادل فيه الطرفان وجهات النظر حول العلاقات البحرينية المغربية واكد على ضرورة العمل سويا من اجل توسيع قاعدتها وتجاوز العراقيل التي مازالت تحول دون تطويرها لتشمل كل المجالات لا سيما الاقتصادية والتجارة وذلك حتى ترقى إلى مستوى العلاقات السياسية الطيبة التي يراها قائدا البلدين بكل حكمة وتبصر.

وعلى جانب آخر استعرض الجانبان أوجه التعاون البرلماني بين البلدين مشددان على أهمية اعتماد التقارب بين البرلمانيين والعمل بمختلف المجالات بما يجعل منه رافعة أخرى لتحقيق مشاريع ملموسة في مختلف الميادين.

### ٢- اللقاءات الإعلامية

أجرى التلفزيون المغربي والإذاعة المغربية والقناة الثانية مقابلة مع الأستاذ فؤاد أحمد الحاجي أوضح فيها شكر مملكة البحرين ملكا وحكومة وشعبا إلى مجلس المستشارين بالمملكة وكرم الضيافة وحسن الوفادة ، تأتي أهمية اللقاء لعدة أسباب: الظروف العالمية وتدايعات الأزمة المالية على بلدان الرابطة ، الظروف التي تمر على البلدان العربية والأزمات ، التكتل الإسرائيلي وبناء المستوطنات في القدس الشرقية.



# البيان الختامي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مشروع البيان الختامي

للمؤتمر الرابع لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة

في إفريقيا والعالم العربي

الرباط في 12-13 نونبر 2009 الموافق لـ 24-25 ذو القعدة 1430هـ

برعاية سامية من جلالة الملك محمد السادس ملك المملكة المغربية نصره الله وبدعوة كريمة من معالي الدكتور محمد الشيخ بيد الله رئيس مجلس المستشارين انعقد في العاصمة المغربية الرباط، الاجتماع الخامس لمجلس الرابطة والمؤتمر الرابع لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي وذلك في الفترة ما بين 12-13 نونبر 2009 الموافق لـ 24-25 ذو القعدة 1430 هجرية وبمشاركة رؤساء ونواب وأعضاء المجالس الأعضاء في الرابطة الممثلين لأربعة عشر دولة إفريقية وعربية هي:

- مملكة البحرين
- الجمهورية الفيدرالية الإثيوبية
- المملكة الأردنية الهاشمية

---

- جمهورية الغابون
- المملكة المغربية
- الجمهورية الإسلامية الموريتانية
- جمهورية ناميبيا
- الجمهورية الفيدرالية النيجرية
- دولة قطر
- المملكة العربية السعودية
- جمهورية السودان الديمقراطية الشعبية

- جمهورية مصر العربية

- جمهورية جنوب إفريقيا

- الجمهورية اليمنية

كما حضرت بصفة مراقب وفود عن مجلس الشيوخ في جمهورية السنغال، ووفد

عن الاتحاد البرلماني العربي وعن مجلس الشورى المغربي.

وقد انعقدت أشغال المؤتمر في رحاب أجواء مفعمة بالتفاؤل وروح التفاهم البناء والحرص المشترك بين الدول الأعضاء على تقوية أواصر التعاون وتعزيز المصالح المتبادلة لمنطقتي إفريقيا والعالم العربي، كما تميز اللقاء بما أظهره أعضاء الرابطة من العزيمة والإصرار على ترجمة المبادئ والقيم التي تأسست الرابطة من أجلها، وفي طليعتها تعزيز التعاون الاقتصادي والتنموي ودعم فكرة الثنائية البرلمانية، وفتح آفاق العمل المشترك على كل الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتنسيق بين دول المنطقتين لإزالة كل معوقات الاستقرار، والإسهام في تعزيز مسيرة السلام واجتثاث بؤر الصراع والتوتر وتوظيف الموارد والفرص الهائلة التي تتمتع بها هذه المنطقة من العالم بما يعود على شعوبها بالرخاء والاستقرار والتقدم.

وفي مستهل أشغال مجلس الرابطة تمت قراءة رسالة راعي المؤتمر جلالة الملك محمد

السادس ملك المملكة المغربية نصره الله والتي شدد فيها جلالاته على ضرورة الانخراط الحازم في "المسار الجديد للديمقراطية التشاركية القائمة على ترسيخ مكانة المجالس البرلمانية في صنع القرار، بعيدا عن جموح اللوبيات والرأسمالية الكاسحتين، المفتقدتين للروح الإنسانية والاجتماعية".

كما تناولت الرسالة الملكية بالتشخيص المعمق الإكراهات والتحديات الكبرى

التي تواجه شعوب ودول الرابطة في سياق جهوي ودولي بالغ التعقيد، واقترحت، بالتالي، خارطة طريق متكاملة لمواجهتها، وذلك من خلال إطلاق دينامية جديدة في اتجاه أربع مسارات متوازية ومتزامنة:

1- على المستوى السياسي بإطلاق وتفعيل ديناميات تدعيم الديمقراطية الفتية انطلاقا من خصوصيات كل بلد.

2- على المستوى الاقتصادي بتعزيز شراكة تنموية ناجحة بين دول الرابطة من خلال مشاريع ملموسة تهم، بالإضافة إلى البنيات التحتية، التنمية البشرية، في اتجاه حكمة أكثر إنصافا وتوازنا وتضامنا وإنسانية.

3- على المستوى الثقافي بتفعيل ديناميات تحالف الحضارات وحوار الديانات والثقافات والتصدي للتطرف والإرهاب واحترام التعدد الثقافي.

4- على المستوى الاستراتيجي بتركيز الجهود على المساهمة في خلق مناخ الحوار البناء، واحترام حرمة الأوطان، وتغليب منطق الاندماج في اتحادات إقليمية لضمان التنمية والاستقرار وممارسة دور دبلوماسي فعال في مختلف المحافل الجهوية والدولية.

عقب ذلك، تفضل الدكتور محمد الشيخ بيد الله رئيس مجلس المستشارين بإلقاء مداخلة هامة ركز فيها على الوعي بأهمية الرابطة التي تعتبر المنظمة الوحيدة التي تجمع الفضاءين العربي والإفريقي وتدافع عن نظام الثنائية المجلسية، وتهتم بالتعاون الاقتصادي بين إفريقيا والعالم العربي، مشيرا إلى أن انعقاد أشغال المؤتمر في ظرفية عالمية تعرف تحولات عميقة متسارعة ومهيكلية في سياق موجة العولمة الجارفة وتداعيات الأزمة الاقتصادية التي أعادت النقاش حول الفكر الليبرالي وعودة الدولة وأهت "ديكتاتورية السوق"، وطرحت قضايا مصيرية مرتبطة أساسا بالطاقة والماء والمناخ والبيئة والتعليم والصحة والأمن الغذائي والأمن الروحي، وعدم الاستقرار والإرهاب والهجرة والإقصاء والهشاشة والامية والرشوة والكرهية ووفيات الأطفال والأمهات، والتراعات المسلحة وما تفرزه من ويلات ومآس.

وانطلاقاً مما ورد في الخطاب السامي لجلالة الملك محمد السادس إلى المؤتمر بخصوص المغزى العميق لاقتراح "الرابطة" بـ"الرباط"، حاضنة المؤتمر، دعا السيد الرئيس إلى إضفاء "روح الرباط" على المؤتمر واعتبار عاصمة المملكة المغربية رابطة بين كل مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة التي تتقاسم نفس القيم وجسراً للتواصل والتفاعل بين شعوبها.

عقب ذلك، تفضل السيد علي يحيى عبد الله رئيس الرابطة، بإلقاء مداخلة شددت على أن اجتماع الرابطة يأتي لدفع مسيرتها وتبني المزيد من المقترحات والمبادرات والمواقف إزاء قضايا الدول الأعضاء وإزاء قضايا العالم إسوة بالاتحادات الشبيهة التي أصبحت أقدمها راسخة في الدبلوماسية البرلمانية والتي حققت الكثير من النجاحات بعد أن وعت الشعوب الضرورة الحتمية للوحدة والتضامن وتخطي حواجز الاختلافات العرقية والإيديولوجية والثقافية والدينية.

ومن هذا المنطلق ذكر الرئيس بما تمثله الرابطة باعتبارها حلقة اتصال وجسر تواصل بين العالمين العربي والإفريقي ونواة للشراكة الاقتصادية والسياسية والتعاون في كافة المجالات، مضيفاً أن أجندة الرابطة يجب ألا تخلو من الأفكار والرؤى الخلاقة التي تدعم الجهود المبذولة لمحاربة الفقر والجهل والقضاء على أشكال التخلف والتوتر والعنف.

وتم بعد ذلك، تشكيل ثلاث لجان لمناقشة مشاريع الأوراق الموضوعاتية المعروضة على المجلس وما ورد في تقرير الأمانة العامة وتقديم تقاريرها إلى المجلس، حيث قدمت اللجنة الإدارية التي ترأسها ممثل وفد المملكة العربية السعودية تقريرها المتضمن للخلاصات والتوصيات التالية:

1- دعوة المؤتمر إلى إقرار اللوائح المالية والإدارية للرابطة مؤقتاً لمدة عام شريطة أن يتم تعميم الهيكل الإداري ونظام الخدمة على المجالس الأعضاء كي تتمكن من دراسة هذا الهيكل وتقديم مقترحاتها بشأنه إلى

الأمانة العامة في غضون ثلاثة أشهر وعرضها بعد ذلك على أنظار المؤتمر القادم لعام 2010م.

2- دعوة المؤتمر إلى إيلاء اهتمام أكبر لمسألة تعزيز العلاقات مع المنظمات الشقيقة وتعزيز مبدأ الثنائية البرلمانية باعتباره يشكل محورا أساسيا لنشاطات الرابطة، كما وافقت اللجنة على دعوة رابطة مجالس الشيوخ الأوروبية لحضور اللقاء التشاوري لعام 2010م بصفة مراقب.

3- إقرار المقترح المتعلق باجتماع السيدات البرلمانيات وتشكيل لجنة تسمى "لجنة اجتماع السيدات البرلمانيات" في رابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي.

4- اعتماد تقرير اجتماع لجنة السلام وحل النزاعات المتعلق بقضية الصراع في الصومال ودار فور والشرق الأوسط كما توصي بدعوة الدول الأعضاء لدعم المبادرات المتعلقة بمنع حدوث الصراعات وانتهاكات حقوق الإنسان في المنطقتين والعالم برمته.

وحول برنامج العمل السنوي للرابطة، تناولت الوفود المشاركة في لجنة البرامج التي

ترأسها ممثل وفد الغابون بالنقاش المعمق مختلف الجوانب والمحاور المرتبطة بمشروع الورقة

التي اقترحتها الأمانة العامة للرابطة.

وهكذا وفي ضوء الملاحظة المنهجية التي قدمها ممثل الوفد المغربي والمتعلقة بحاجة الرابطة إلى امتلاك رؤية استراتيجية تكثف القواسم المشتركة بين الدول الأعضاء وترجم سلم الأولويات المطروحة على جدول أعمالها، في بيئة جهوية ودولية بالغة التعقيد، جيواستراتيجيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا، خلصت اللجنة إلى تبني الاقتراح الذي تقدم به ممثل الوفد المغربي والقاضي باعتماد الرسالة الملكية السامية لجلالة الملك محمد السادس بمثابة خارطة طريق تسترشد بها الأمانة العامة للرابطة لرسم معالم خططها وبرامجها المستقبلية.

وعلى ضوء ذلك، خلصت اللجنة إلى تبني التوصيات التالية:

1- الاستمرار في تفعيل وتطوير برنامج الزيارات وتبادل الخبرات بين المجالس المنضوية في إطار الرابطة.

2- تكليف الأمانة العامة للرابطة لإجراء الاتصالات الضرورية مع الدول الأعضاء لبحث إمكانية اختيار بلد لاستضافة فعاليات اللقاء التشاوري السنوي، وفي حالة تعذر ذلك تتكلف دولة المقر (الجمهورية اليمنية) باستضافة اللقاء.

3- تكليف الأمانة العامة للرابطة بمواصلة مساعيها الهادفة إلى ضمان شروط التمام غرف التجارة والصناعة سعياً لتوثيق الاعتماد المتبادل والتكامل بين الدول الأعضاء، وإجراء الاتصالات بهدف اختيار بلد مضيف لانعقاد هذا الاجتماع.

4- تفعيل برنامج التبادل الثقافي الطلابي بين الدول الأعضاء وتكليف الأمانة العامة للرابطة لحث حكومات الدول الأعضاء على الإسراع بإطلاق هذه الدينامية.

5- تقرر عرض الموضوع على المؤتمر لتحديد الترشيحات لاستضافة المؤتمر

القادم ما لم يتم الاتفاق بهذا الشأن بحسب النظام الأساسي للرابطة، فإنه يتم اعتماد الترتيب الأبجدي اللاتيني للدول الأعضاء، وعليه فإن الجزائر هي الدولة التي ستستضيف المؤتمر الخامس، وعلى الأمانة العامة التواصل معها بهذا الخصوص.

وتناولت اللجنة المالية التي ترأسها ممثل وفد الجمهورية اليمنية بالنقاش المستفيض بمجمل الجوانب الواردة في تقارير مدقق الحسابات المرتبطة بموازنات الأعوام 2006 و2007 و2008، وأوصت باعتمادها من قبل الرابطة مع الأخذ بعين الاعتبار التوصيات والملاحظات الواردة في تقرير مدقق الحسابات بشأن مختلف مظاهر

الاختلالات التي تمت خلال هذه السنوات مع التشديد على ضرورة التزام الأمانة العامة للرابطة مستقبلا بالنظم المالية والإدارية المقدمة من اللجنة المكلفة من قبل مؤتمر الخرطوم. وفيما يتعلق بمشروع موازنة الأمانة العامة للرابطة لعام 2010، تداولت اللجنة في مختلف الجوانب المرتبطة بإعداد وأوجه صرف الميزانية، وذلك بهدف عقلنة وترشيد النفقات وفقا لضوابط قيم الحكامة الجيدة.

وبناء على ذلك، توصي اللجنة بالأغلبية المجلس الموقر باعتماد مشروع ميزانية 2010، المقدم من الأمانة العامة ولاسيما البنود من 1 إلى 3 مع الإبقاء على بقية البنود بنفس الأرقام الواردة في موازنة 2009م.

ونخلال الجلسة العامة المنعقدة صبيحة اليوم الثاني للمؤتمر تم الاستماع إلى كلمات رؤساء الوفود التالية:

- مملكة البحرين
- بالجمهورية الفيدرالية الإثيوبية
- المملكة الأردنية الهاشمية
- جمهورية الغابون
- المملكة المغربية

---

- الجمهورية الإسلامية الموريتانية
- الجمهورية الفيدرالية النيجرية
- دولة قطر
- المملكة العربية السعودية
- جمهورية السودان الديمقراطية الشعبية
- جمهورية جنوب إفريقيا
- الجمهورية اليمنية
- ممثل وفد الاتحاد البرلماني العربي

- ممثل وفد مجلس الشورى المغربي

وقد أجمعت الوفود المشاركة في كلماتها على تأكيد أهمية دعم وتطوير الرابطة بما يوثق أواصر العلاقات المتبادلة بين دولها ويخدم مصالح شعوبها في الرقي والتقدم. كما أكدت على ضرورة بذل قصارى الجهود في سبيل تذليل كل الصعاب والعقبات الثقافية والاجتماعية والدينية التي تحول دون تمكين المرأة من الإضطلاع بدورها كاملا في صناعة القرار السياسي وفي تحقيق التنمية بكل أبعادها وفي دعم صرح مسار الخيار الديمقراطي على قاعدة المزاجية بين الأصالة، وقيم الديمقراطية كما هي متعارف عليها عالميا. وفي نفس السياق أجمعت كلمات الوفود المشاركة على أهمية وضرورة تعزيز الاعتماد المتبادل والتعاون جنوب-جنوب بموازاة إطلاق ديناميات جديدة على مستوى العلاقات شمال-جنوب على قاعدة العدالة ومبادئ حقوق الإنسان والشعوب. ومن جهة أخرى شددت كلمات الوفود المشاركة على دعمها اللامشروط لنضال الشعوب في سبيل التحرر والانعقاد، وفي طليعتها نضال الشعب الفلسطيني وكفاحه في سبيل استرداد حقوقه المغتصبة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وفي نهاية أعمال المؤتمر الرابع للرابطة، أجمعت الوفود المشاركة على اعتماد

القرارات والتوصيات التالية:

- اعتبار نص الرسالة الملكية التي وجهها جلالة الملك محمد السادس للمؤتمر وثيقة مرجعية للرابطة واعتبارها بمثابة خارطة طريق لصياغة رؤية استراتيجية متكاملة مؤطرة وفاقحة لمسارات ومسالك اشتغال الرابطة سياسيا، واقتصاديا وثقافيا وجيوستراتيجيا.

- اعتبار انعقاد المؤتمر على أرض المغرب، وفي العاصمة بالذات، عاصمة السلام وجسر التواصل والتعاون بين دول المنطقتين - تعبيرا عن تقدير وفود الدول المشاركة لدور المغرب الرائد - عربيا وإفريقيا ودوليا - في دعم قضايا الشعوب ومطالبها العادلة، وتعبيرا عن تقدير الدول المشاركة لأهمية الديناميات والأوراش

الإصلاحية التي انخرط فيها المغرب على مستويات مختلفة، في أفق بناء نموذج ديمقراطي يزاوج بشكل خلاق بين مقومات الأصالة ومتطلبات المعاصرة.

- دعم الجهود الدبلوماسية الهادفة إلى تطويق وحل الأزمات وبثور التوتر ومناطق النزاع في منطقتي العالم العربي وإفريقيا وفي العالم كله طبقا لقرارات وقيم القانون الدولي.

- دعم وتقوية ديناميات التعاون جنوب-جنوب بين دول الرابطة وذلك في تساوق تام مع تفعيل ديناميات التعاون شمال - جنوب، ودعوة الأمم المتحدة إلى تصحيح اختلالات النظام الدولي عبر تطبيق قواعد وقيم القانون الدولي وأنسنة العلاقات بين الدول وإضفاء طابع الإنصاف والعدالة عليها.

- مساندة الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية في موقفهما الحازم إزاء ما تبعرضان له من تدخلات خارجية في شؤونهما، ودعم جهودهما للدفاع عن سلامة ووحدة أراضيها.

- تبني نهج ومبادئ الحوار بين الحضارات والأديان ضمن استراتيجية الرابطة وبما يحقق التقارب بين شعوبها.

- دعم المبادرة العربية لحل القضية الفلسطينية بما يحقق الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط.

- تقديم التهنئة الخالصة لمعالي الدكتور محمد الشيخ بيد الله على تسلمه رئاسة الرابطة والإعراب عن جزيل الشكر لمعالي الأستاذ علي يحيى عبد الله الرئيس السابق للرابطة على ما بذله من جهد متميز في متابعة أنشطتها وتعزيز القيم التي أنشئت من أجلها.

- تقديم الشكر لجمهورية الغابون على استضافتها للمؤتمر الخامس القادم.

وقد أجمع أعضاء الوفود على تسجيل شكرهم الجزيل لكل من:

- 1- صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وحكومته وشعب المملكة المغربية على استضافتهم للدورة الرابعة لرابطة مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي
- 2- وكذلك السيد محمد الشيخ بيد الله رئيس مجلس المستشارين بالمملكة المغربية ولأعضاء مجلس المستشارين على تنظيم هذا اللقاء في المملكة المغربية وعلى حسن الضيافة والاستقبال والتنظيم الذي أسهم بشكل كبير في إنجاح هذا الملتقى والوصول إلى هذه النتائج
- 3- كما يتقدم المجتمعون بالشكر إلى إدارة مجلس المستشارين بالمملكة المغربية على الجهود التي بذلوها من أجل إنجاح أعمال هذا المؤتمر،
- 4- وكذلك الأمين العام للرابطة السيد ليفينوس أوسوجي ولمساعديه والمسؤولين في الأمانة العامة للرابطة على مشاركتهم في العمل لتحقيق أهداف الرابطة.

وفي ختام الاجتماع أقر المؤتمر رفع برقية شكر وامتنان إلى صاحب الجلالة الملك

محمد السادس نصره الله لرعايته لأشغال المؤتمر.

الرباط في 12-13 نونبر 2009 ميلادية

24-25 ذي القعدة 1430 هجرية